ليصلح دار سكانه بيده وبما اشترى الحطب بنفسه وحمله
وقال له بعضهم انك رجل من العرب فمن ايهم فقال
له نحن قوم مساكين ثم اعاد عليه بعد ذلك مرارا وهو
يجيبه بذلك وقال له اخر ايذن لي ان اقبل راسك فقال
لم ابلغ ذلك وقال له اخر احييت السنة فقال له هذا
فساد لقلب الرجل وقال له اخر الحمد لله الذي رايتك
فقال له ومن انا وقال له اخر يا ابا عبد الله الناس
معنا جوزت اليك في كذا وكذا او ذكر الحديث وسائر الفقه
فقال اليّ انا ثم تنفس الصعدا وروي اثر الغم في
وجهه وقال له اخر جزاك الله عن الاسلام خيرا
فقال بل جزى الله الاسلام عني خيرا ومن انا ومن انا
وساله اخر الدعا فقال ونحن من يدعو لنا وروي
انه قال من انا حتى يجيوا الي اذهبوا اطلبوا الحد يث
ولمسه اخر بيده ثم جعل يمسح بدنه فغضب وانكره
انكارا شديدا وقال له اخر لا يزال الناس بخير ما بقيت
فقال له تقل هذا من انا في الناس وساله عن الورع
فاغتم لذلك حتى شق على السائل ما فعله ثم ذهب عنه
وهو يقول ما اغمه يتتبع بنفسه اياما حيث جد دنا
عليه غما وذكر يوما عنده الورع فقال اسال الله تعالى
ان لا يمقتنا اين نحن من اهل الورع وقال له اخر ساكثر
الدعاء لك فقال اخشى استدراجا اسال الله ان
يجعلنا خيرا مما يظنون ويغفر لنا ما لا يعلمون وقال
اخر سمعت بعض المحدثين يقول ابو عبد الله
لم يزهد في الدراهم وحدها بل هو زاهد في الناس
ايضا فقال ومن انا حتى ازهد في الناس هم يريدون
ان

ان يزهدوا فيّ وكان اذا اراد الخروج من المسجد وحضره
جماعة من الشيوخ اولا احداث من قريش اولا اشراف
قدمهم وخرج بعدهم وكان يحب الفقرا ولم ير
الفقير في مجلس اعز منه في مجلسه ويعرض عن اهل
الدنيا ويعلوه السكينة والوقار ويجلس للفقها فلا يتكلم
حتى يسال يجلس حيث انتهى به المجلس ولا يتصدر
ولا يمد رجله اكراما لجليسه قال ابو سعيد ما رايت
احدا جالسا الا القرفصا الا ان يكون في الصلاة وقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جلسة
المتخشع القرفصا والقرفصا ان يجلس الرجل بما اليه
رافعا ركبتيه الى صدره مفضيا باخمص قدميه الى
الارض وربما احتبى بيديه الى الارض فلا جلسة اخشع
منها وكان كثيرا ما يدعى فيقول لبيك وكان لا يجهل
وان جهل عليه احتمل لم يكن بالحقود ولا العجول وكان
ربما احتاج فخرج مع اللقاط ولقط يوما شيئا يسيرا
فقيل له قد اكلت الخبز الحلال مما لقطت وكان
ربما احتاج فنسخ بالاجرة وقال ابو داود كان الامام
احمد من احب الناس واكرمهم نفسا واحسنهم عشرة
وادبا كثير الاطراق والغض معرضا عن القبيح
واللغو لا يسمع منه الا المذاكرة بالحديث وذكر الصالحين
وكان ذا وقار وسكينة يبشر لملاقيه ويكثر التواضع
للمشايخ مع اكرامهم له وتعظيمهم اياه لا سيما يحيى بن
معين وكان اكبر منه بنحو من سبع سنين وقال عبدوس
العطار وجهت بابني الى ابي عبد الله فرحب به واجلسه
في حجره وارسل فاتخذ خبيصا ووضعه بين يديه وجعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)